إنشاءات الجدار الجديدة

فيما يلي مراجعة شاملة حول التطورات الجديدة في المرحلة الثالثة من إنشاء الجدار في أحياء سلفيت ورام الله والقدس وبيت لحم والخليل. وقد حصلنا على البيانات من عدد من التقارير/المقالات الحديثة، والمعلومات التي تقدم بها المشاركون في الاجتماع الذي عقده مؤخرا مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية حول الجدار في ١٦ حزيران/يونيو، وتقرير المكتب والأونروا المشترك حول الجدار ومشكلات الوصول والأثر الإنساني الصادر في ٢٢ حزيران/يونيو.

منطقة سلفيت

جيب دير بلوط

•سوف تصبح دير بلوط ورفات والزاوية جيوبا، وتفقد معظم أراضيها الزراعية الساحلية. وقد بدأت تسوية الأراضي في ٧ يونيو، وتقوم الاحتجاجات يوميا. ويسكن الجيب حوالي ١١٧٠٠ شخصا، منهم ٧٨٠ لاجئ تقريبا.

" أصابع "أرييل - إيمانويل - كيدومين

•تستخدم السلطات الإسرائيلية تعبير "أظافر الأصابع" في إشارة إلى قطاعات من الجدار مزمع لها اقتطاع أجزاء كبيرة من مستوطنات آرييل وكدوميم وإيمانويل وشومرون في نواحي سلفيت وقلقيلية. ومنذ أسبوعين، أصدر مسئولو وزارة الدفاع أوامر مصادرة أولية لمساحة 3.5 كم طولا و١٠٠ متر عرضا بالقرب من إسكاكا. وستصدر أوامر مصادرة لمنطقتي إيمانويل وكيدوميم خلال الأسابيع القادمة. وسوف تتحول "أظافر الأصابع" في المستقبل إلى" أصابع"، مما يعني أن الحواجز المحلية سيتم ربطها بالجدار الرئيسي. ومن المزمع الشروع في بناء "الأصابع" في أوائل عام ٢٠٠٥، تبعا لمسئولين إسرائيليين، على النقيض من اتفاقات تم الوصول إليها مع الولايات المتحدة. ومن المقرر استكمال "الأصابع" في مايو ٢٠٠٥، تبعا لرئيس إدارة منطقة التماس نيتاش ماشية. وسوف "يؤدي ذلك إلى ضم ١٥٠ كم من أراضي الضفة الغربية إلى الأراضي الإسرائيلية"، طبقا لصحيفة هاآرتس (١٤ يونيو).

•في استجابة إلى قرار شارون، أعلن المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ريتشارد باوتشر أن الجدار "مشكلة لأنه يحد حدودا دائمة ويصادر أراضي فلسطينية ويصّعب الحياة اليومية على الفلسطينيين المدنيين." وقال باوتشر إن الاعتراضات الأمريكية على الجدار تم توضيحها للإسرائيليين." (هاآرتس ١٦ يونيو). غير أنه تردد العام الماضي أن الإدارة الأمريكية قبلت موقف إسرائيل من ناحية المبدأ، وأن مستوطنة آرييل يجب وضعها داخل الحاجز الرئيسي لأسباب أمنية. وبموجب "خطة الفصل " المتفق عليها (التي يطلق عليها اليوم خيار "أظافر الأصابع")، وافقت إسرائيل على إقامة حواجز محلية مؤقتة حول المستوطنات، وربطها بالجدار الرئيسي في موعد لاحق، بعد نقاش يجريه الطرفان. (يدعوت ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٣). ويبدو أن شارون مضى قدما في خطط" أظافر الأصابع" و"الأصابع" وجداولها الزمنية دون الرجوع إلى الولايات المتحدة، فيما يبدو أنه في إطار اتفاق مع وزير المالية نتانياهو مقابل مساندة الأخير لخطة الفصل في غزة.

منطقة رام الله/القدس

• تخلت إسرائيل عن خططها لإقامة جدار مزدوج شرقي مطار بن جوريون، على حد قول العقيد داني تيرزا المسئول عن تخطيط مسار الطريق. وطبقا لقرار الحكومة في أكتوبر ٢٠٠٣، والخريطة الرسمية الصادرة فيما بعد، كان سيتم إقامة جدار بطول الخط الأخضر لمسافة ستة كيلومترات شرقي المطار، وجدار آخر لمسافة ثلاثة كيلومترات شرقي هذه النقطة، مما سيخلق جيبا فعليا سوف يحبس حوالي ٢٠,٠٠٠ فلسطينيا بين الحاجز المزدوج. وفي أعقاب مفاوضات مع الولايات المتحدة، قال العقيد تيرزا إنه تقرر عدم إقامة الجدار الثاني شرقي الخط الأخضر. وأعلن تيرزا في مؤتمر صحفي بالقدس: "لن تكون هناك جيوب فلسطينية." (الجيروزاليم بوسط ١٥ يونيو). ويبدو أن التصريح الذي أدلى به تيرزا يوحي بأن جيبا ثانيا مزمعا في منطقة القدس/رام الله من بيت سوريق حتى الصفا سيتم إقامته كذلك دون حاجز شرقي ثاني.

"جيب القدس"

• تعوق عشرات الشكاوى والإنذارات القضائية عملية الإنشاء: فلم يتم استكمال سوى ٢٠ كم من القطاع البالغ ٦٤ كم منذ بداية الإنشاء منذ سنتين، ويعمل المقاولون حاليا في قطاع يبلغ طوله ١٤ كم. وقد أعلن بداية رئيس المحكمة العليا باراك أنه سيحكم في الشكوى القضائية الأولى في نهاية

العام، وقد تغير هذا الموعد إلى نهاية يونيو الحالي بسبب الضغوط. غير أن الموعد النهائي لاستكمال الجيب في نهاية ٢٠٠٤ يبدو أنه لن يتم الوفاء به.

•طبقا لمصادر إسرائيلية، سيجد ٥٠,٠٠٠ شخصا يحملون هويات عربية مقدسية أنفسهم على الجانب "الفلسطيني" من الجدار في خمس مناطق رئيسية: كفر عقب وسمير رميس ومخيم فلنديا ومخيم شعفاط وأناتا. وسيظل ١٨٠,٠٠٠ مقيما آخرين على الجانب الإسرائيلي. وفي أوائل شهر يونيو، قال عمدة القدس السابق ووزير الصناعة والتجارة والعمل الحالي يهود أولمرت إنه توقع انتقال ستة أحياء عربية مقدسية إلى السيطرة الفلسطينية في المستقبل. غير أن ثلاثة بلديات ذكرها، العيسوية وسور بحير وأم طوبا، لازالت على الجانب "الإسرائيلي" من الجدار. وفي خطاب افتتاحي بمركز مناحم بيجين في 16 يونيو، تعهد رئيس الوزراء شارون بأن القدس "ستظل العاصمة الموحدة الأبدية للشعب اليهودي"، فيما يبدو تناقضا مع مزاعم أولمرت. (الجيروزاليم بوسط، ١٠ يونيو.(

•أعلن الإسرائيليون أن إحدى عشرة نقطة تفتيش سوف تحكم الحركة داخل القدس وخارجها. وتقع هذه النقاط في بيدو وبيتونيا وفلنديا، قريبا من مستوطنة آدم، ومخيم شعفاط للاجئين والزيم، قريبا من العيزرية، وجامعة القدس (أبو ديس) ومسمورية) نومان)، شمالي بيت لحم، والخضر. ويقول العقيد داني تيرزا إن هذه النقاط ستنظمها نفس اللوائح السارية في مطار بن جوريون، حيث يعمل في كل نقطة ١٢ مسئول أمن، بما في ذلك شرطة الحدود والشرطة المدنية وحرس الأمن المدني. وسيعمل معظمها ٢٤ ساعة في اليوم، وسوف يفتتح بعضها نهاية هذا العام والبقية في منتصف ٢٠٠٥ (الجيروزاليم بوسط، 10 يونيو).

•بدأت الإنشاءات في القطعة الواقعة بين نقطتي تفتيش فلنديا ورام. ويبلغ طول الجدار في هذا القطاع ٤,٥ مترا، بدلا من الأعمدة البالغة ٨ مترا التي أقيمت في أبو ديس. وعلى الرغم من تراكم الأعمدة الخرسانية الجاهزة على جانب الطريق، فمن الواضح أنا لن تقام لعدة شهور انتظارا لأوامر المحكمة وتجهيز البنية التحتية. ويتردد أن نقطة تفتيش فلنديا سوف تنقل قليلا إلى الغرب على امتداد الطريق 45 الجديد. (اجتماع مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية .(

•ليست رام، التي يسكنها ٦٢,٠٠٠ نسمة يحمل ٨٠% منهم هوية مقدسية، مدرجة بين المواقع

الإحدى عشرة المخصصة لنقاط العبور الرسمية في منطقة القدس. ولذا، ستضطر السيارات المغادرة لرام السير شمالا عبر نقطة تفتيش فلنديا قبل التوجه جنوبا لدخول القدس، حسب بعض التقارير الإسرائيلية. وسيتم ضرب حاجز حول "جيب بير نبالا" الذي يسكنه ١٥,١٠٠ نسمة في خمس قرى، وعزله عن رام التي يعتمد العديد من سكانها على خدمات هذا الجيب. وهناك بالفعل خروج جماعي لحاملي الهوية المقدسية من هذا الجيب. ويتردد أنه سيتم بناء نفق لربط الجيب مع رام الله من خلال قرية رافات. لكن الجيب لم يتسلم بعد أوامر مصادرة) .اجتماع مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية.(

•تسلمت قرية أناتا ومخيم شعفاط للاجئين أوامر مصادرة للأرض المحيطة بهذه المنطقة من ثلاث نواحي. وطبقا للطريق المزمع، لن يكون الجدار مفتوحا إلا من ناحية الضفة الغربية، مما يعني فصل هذه التمعات عن القدس. ورفضت المحكمة العليا التماسا لتغيير مسار هذه المنطقة. وقد طالب السكان بنقل الجدار شرقي المسار الحالي، أي قريبا من حدود بلدية القدس. ولم تبدأ بعد أية إنشاءات في هذه المنطقة التي يبلغ تعدادها السكاني أكثر من ٢٠,٠٠٠ نسمة من حاملي الهويات المقدسية. ويقع مخيم شعفاط للاجئين داخل حدود بلدية القدس، ويسكنه حوالي ١٠,٠٠٠ لاجئ مسجلين لدى الأونروا من حاملي الهويات المقدسية. وتقع قرية أناتا في معظمها على أرض الضفة الغربية، ويحمل معظم السكان هويات تابعة للضفة، باستثناء حي السلام بالقدس، والذي يحمل ساكنوه هويات مقدسية. (اجتماع مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية/الأونروا.(

•تتواجد هوة في "جيب القدس" بين مخيم شعفاط والعزيرية. ولم تصرح السلطات الإسرائيلية رسميا بنيتها في ضم معالي أدومين داخل الجدار. غير أن رئيس الوزراء شارون ألقى خطابا، قبل مغادرته إلى الولايات المتحدة لمنافشة خطة الفصل في أبريل، في المستوطنة التي أعلن أنا ستنضم إلى خطة "جيب القدس".

بيت لحم

•في ١٤ يونيو، قام وزير الدفاع موفاز بجولة في إتزيون، وطلب من مجلس إقليم جوش إتزيون تقديم خطة شاملة خلال ٩٠ يوما للتوسع في المستوطنات في إتزيون. وخطط المستوطنون بالفعل لإقامة حوالي ٥,٣٠٠ وحدة سكنية في منطقة مجلس إقليم جوش إتزيون، بما في ذلك ٢,٥٠٠ وحدة جديدة في منطقة نوكديم الواقعة على الجانب "الفلسطيني" من الجدار. وتدعو هذه الخطة إلي توسيع مجلس إقليم جوش إتزيون بإضافة ١٠,٠٠٠ دونم جديد من الأرض التي سيقام عليها ٧٥٠٠ وحدة سكنية أخرى. وفي ١٣ يونيو أيضا، أخبر موفاز مسئولي مجلس بيشة أن تصريحات الإنشاء سيتم إصدارها قريبا في المستوطنات الرئيسية بوصفها عامل توازن لخطة الفصل. ويتوقع أن يقوم موفاز بجولة في المستوطنات حول معالي أدومين وآرييل خلال الأسابيع القادمة، وسيبحث في إمكانيات إقامة وحدات سكنية إضافية هناك. وأكد مسئولون في مكتب رئيس الوزراء أنه "في أعقاب خطة الفصل، سيتم تعزيز المستوطنات، بما في ذلك إتزيون." (معاريف، ١٥ يونيو).

•تعارض الولايات المتحدة رسميا نقل مستوطني غزة إلى مستوطنات الضفة الغربية. وصرح مسئول أمريكي بأن "نقل المستوطنين من غزة إلى الضفة الغربية ليس جزءا من خطة الطريق ويفتقر إلى أي منطق." وقال: "يتعين إعادة توطين من سيتم إجلاؤهم داخل الخط الأخضر وليس في الأراضي،" مضيفا أن الولايات المتحدة ستعارض أي توسع في المستوطنات في الضفة الغربية، حتى بعد الانسحاب من غزة .وعلى الرغم من ذلك، هناك مفاوضات جارية بين إسرائيل والإدارة الأمريكية حول إعادة تعريف حدود جميع المستوطنات في الضفة الغربية، وتحديد المكان الذي سيمكن فيه الاستمرار في الإنشاءات. وتجري الاتصالات بين السفير الأمريكي دان كيرتزر والجنرال باروش شبيجيل من الجانب الإسرائيلي. (هآرتس، ١٦ يونيو.(

الخليل

•في منطقة الخليل الجنوبية، هناك حملة لنقل البدو الساكنين في المنطقة إلى الجانب" الإسرائيلي" المزمع للجدار شمالي الجانب "الفلسطيني". وعلى الرغم من أن الأرقام الرسمية تحصي هؤلاء البدو بحوالي ٧٠٠ نسمة، فقد يكون في الواقع هناك ٤٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ نسمة.

ع ـ ـ ـ ـ ـ ام

•صرح نيتزه ماشية الذي يترأس إدارة منطقة التماس بوزارة الدفاع بأن الجدار بالكامل سوف ينتهي في أواخر ٢٠٠٥، وأن طوله سيبلغ ٧٠٠ كيلومترا وأن تكلفته الإجمالية ستتراوح بين ثمانية وتسعة مليار شيكل. (يدعوت ١٧ يونيو.(

•أفر وزير الدفاع موفاز ووزير المالية نتانياهو ميزانية إضافية قيمتها ٣٠٠ مليون شيكل لتعزيز المستوطنات التي ستظل على الجانب الفلسطيني من الجدار. وتأتي هذه الميزانية إضافية على ميزانية الجدار الاعتيادية.

•ليس هناك من مؤشر حول موعد صدور "الرأي الاستشاري" لمحكمة العدل الدولية. (صدر هذا الرأي بعد نشر هذا التقرير، وجاء لصالح إزالة الجدار .(وتعد إدارة شئون المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية (التي حضرت الاجتماع) نقطة الاتصال للجانب الفلسطيني لمتابعة أية أسئلة/إيضاحات يطلبها قضاة المحكمة.